الإمام علي بن أبي طالب
سفيرا مدى الحياة للأمة الإسلامية

- أ. عبدالواحد محمد

عن رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه قال للإمام علي (حبك إيمان ، وبغضك نفاق ، وأول من يدخل الجنة محبك ، وأول من يدخل النار مبغضك) ((حديث شريف))

هو من وهبته الحياة كثير من أسرارها التي كانت خير معين له في رحلة جهاد طويل وعمل نافع محرابه القرآن الكريم ونصرة كل ضعيف ومظلوم لم يطرق بابه بل كان أول من يسعي إلي هؤلاء في كل أطوارحياته التي لنا معها وقفة تآملية بحثية منذ مولدة وتنم عن مفاتيح شخصية الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

ولاريب أن مولد الإمام علي بن أبي طالب له دلالات بعلو شأنه في حياة الأمة الإسلامية علي مر عصورها لكل متآمل وحاذق ومنصف وعادل سواء كان مستشرقا أو دارسا للإسلام من غير المسلمين أو من المسلمين الذين لهم أهواء أخري فالحقيقة هي مولد البحث ومعها نقف علي بعد خطوات من مرقد الأمام علي رضي الله عنه في النجف الأشرف في مهرجان الغدير الذي يجمعنا من أجل حاضر ومستقبل إسلامي بلا فتن وعلل من خلال شخصية بحجم ووزن عليا فدائي الإسلام الأول بلا منازع لنؤكد أن ريادتنا الإسلامية لن تعود في ظل تفرقة واتهامات مغرضة بين أهل المذهب السني وأهل المذهب الشيعي فكلنا في حب وعشق آل البيت سواء وهذا يضعنا جميعا في رحاب الإمام علي بن أبي طالب نقرأ الكثير مما جاءت به الأقوال والحكم والمأثورات

حول أعظم الشخصيات الإسلامية التي كتبت بحروف من نور تاريخ أمة خرج من بين أبناءها من لم تقع عيناه علي عورة قط حقا كرم الله وجهه .

مولد الإمام علي بن أبي طالب

ولد الإمام علي بن أبي طالب في مكة المكرمة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة من شهر رجب عام ٢٣ قبل الهجرة ، وقد لقبه رسول الله بابي تراب لكثرة ما كان يسجد.

ويقول عن مولده المبارك / السيد الحميري :

ولدته في حرم الإله وأمنه والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الاسعد
ما لف في خرق القوابل مثله إلا أبن آمنه النبي محمد

وفي ذلك يقول أيضا الشاعرعبدالباقي العمري :

أنت العلي الذي فوق العلا رفعا ببطن مكة وسط البيت إذ وضعا

الإمام علي عليه السلام في الاستشراق والدرسات العربية :

وذكر في شرح نهج البلاغة كما جاء في قول أبن أبي الحديد مايلي عن إمام المتقين علي كرم الله وجهه

اجتمع للإمام التقي علي بن أبي طالب من صفات الكمال ومحمود الشمائل والخلائل وسناء الحسب وباذخ الشرف مع الفطرة النقية والنفس المرضية ما لم يتهيأ لغيره من أفذاذ الرجال

تحدر من أكرم المناسب وانتمي إلي أطيب الأعراق فأبوه أبو طالب عظيم المشيخة من قريش وجده عبدالمطلب أميرمكة وسيد البطحاء ثم هو قبل ذلك من هامات بني هاشم وأعيانهم .

وبنو هاشم كانوا كما وصفهم الجاحظ (ملح الأرض) وزينة الدنيا وحلي العالم والسنام الأضخم والكاهل الأعظم ولباب كل جوهر كريم وسركل عنصر شريف والطينة البيضاء والمغرس المبارك والنصاب الوثيق ومعدن الفهم وينبوع العلم .

واختص بقرابته القريبة من الرسول عليه الصلاة والسلام فكان أبن عمه وزوج أبنته فاطمة الزهراء وأحب عترته إليه . كما كان كاتب وحيه واقرب الناس إلي فصاحته وبلاغته وأحفظهم لقوله وجوامع كلمه . أسلم علي يديه صبيا قبل أن تمس قلبه عقيدة سابقة أو يخالط عقله شوب من شرك موروث ولازمه فتيا يافعا في غدوه ورواحه وسلمه وحربه حتي تخلق بأخلاقه واتسم بصفاته وفقه عنه الدين وتفقه وما نزل به من الروح الأمين فكان من أفقه أصحابه وأقضاهم وأحفظهم وأدعاهم وأدقهم في الفتيا وأقربهم إلي الصواب حتي قال فيه عمر : لا بقيت معضلة ليس لها أبو الحسن .

كما كانت حياته كلها ثرية ومفعمة بالأحداث مليئة بجلائل الأمور فقد ناضل المشركين واليهود فكان فارس الحلبة ومسعر الميدان صليب النبع جميع الفؤاد .

وللأقدار شأنها في ترجمة ما يعجز عنه البشر في رحلة الحياة لكي تمضي رسالة من أحبهم الله ومنحهم العدل والجاه

ومن ترتيب تلك الأقدار الألهية سماه أبوه عليا ، وقال :

سميته بعلي كي يدوم له عن العلو وفخر العز أدومه

وكناه الرسول صلي الله وسلم بأبي تراب وقد اختلف في سبب هذه التسمية فذهب بعضهم إلي أن سببها أنه صلي الله عليه وسلم مربه نائما تسفي عليه الريح التراب فقال : قم يا أبا تراب ألا أخبرك بأشقي الناس أجمعين ؟

عاقرالناقة والذي يضربك علي هذا فيخضب هذه يعني علي رأسك فيخضب لحيتك بدمك كما ورد في كتاب (إمتاع الأسماع) للمقريزي ونكتشف هنا مدي أهمية دورعلي بن أبي طالب مبكرا في تنوير الأمة الإسلامية من خلال نصوص علي رأسها الحبيب المصطفي عليه أفضل الصلاة والسلام .

ومن الأراء التي جاءت علي لسان البخاري في صحيحه بشأن الأمام علي عليه السلام أن رسول الله صلي الله عليه وسلم وجده في المسجد نائما وقد ترب جنبه فجعل يمسح التراب عن جنبه ويقول : قم أبا التراب .

ومن بين ماذكر بهذا الصدد الإيماني عن الأمام علي بن أبي طالب كرم الله الله وجهه مارواه العلامة الكبير السيد محمد الصدر تفسيرا دقيقا لهذه الكلمة (قم أبا تراب)

أن كلمة (أبوتراب) كناية عن كثرة عبادته وصلواته لأن المسلمين في السابق كانوا يسجدون علي التراب . وكان الإمام علي معفرالجبين لكثرة مايسجد فقوله : قم أبا تراب علي حد قوله قم ياكثير العبادة .

وأستاذنا محمد صادق الصدر يري بعمق أن هذه الكنية كانت أحب الكني إليه . كما أن الثابت من خلال سير الصحابة والرواه أن النبي صلي الله عليه وسلم كان كثيرا مايدعوه بها ولابد أن ذلك لميزة تستحق هذه العناية من الرسول صلي الله عليه وسلم .

ويقول المؤرخ المعروف (اليعقوبي) في تأريخه عن الأمام علي كرم الله وجهه . (وكان أول من أسلم خديخة بنت خويلد من النساء وعلي بن أبي طالب من الرجال / ثم زيد أبن حارثة ثم أبو ذر) وذكر أنه روي عن عمرو بن عبسة السلمي أنه قال : (أتيت رسول الله أول مابعث وبلغني أمره فقلت : هل يتبعك علي هذا أحد قال : نعم امرأة وصبي وعبد / يريد خديجة بنت خويلد وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة)

وعن الإمام علي بن أبي طالب : يقول الدكتوروالروائي والسياسي المصري محمد حسين هيكل (وكذلك كان علي أول رجل أسلم ومن بعده أسلم زيد بن حارثة مولي

النبي وبذلك بقي الإسلام محصورا في بيت محمد فيه وفي زوجه وأبن عمه ومولاه وظل يفكر كيف يدعو قريشا إليه وهو يعلم ماهي عليه من شدة البأس وبالغ التعلق بعبادة آبائها وأصنامهم)

وروي عن سلمان أنه قال : (أول هذه الأمة ورودا علي نبيها الحوض أولها إسلاما . علي بن أبي طالب) .

وروي عن أبن عباس أنه قال : لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره وذكر منها أنه أول عربي وعجمي صلي مع النبي وقد روي عن الامام محمد بن جرير الطبري في تاريخه (أن أول ذكر آمن برسول الله صلي الله عليه وسلم وصلي معه وصدق بما جاء من عند الله علي بن أبي طالب عليه السلام)

ويقول خزيمة بن ثابت الأنصاري / وهو ذو الشهادتين / للإمام حين بويع بالخلافة : (يا أمير المؤمنين ما أصبنا لأمرنا هذا غيرك ولا كان المنقلب إلا إليك / ولئن صدقنا أنفسنا فيك لأنت أقدم الناس إيمانا وأعلم الناس بالله / وأولي المؤمنين برسول الله صلي الله عليه وسلم / لك ما لهم وليس لهم ما لك)

وبعض ما قاله الفضل بن العباس شعرا :

وكان ولي الأمر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه

وصي رسول الله حقا وصهره وأول من صلي وما ذم جنبه

وعن أبن عباس أنه قال : (قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (أول من صلي معي علي بن أبي طالب) وقد صلي علي مع النبي صلي الله عليه وسلم قبل الناس بسبع سنين كما يفهم ذلك من حديث أبي أيوب الأنصاري . فإنه يقول : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (إن الملائكة صلت علي وعلي علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر)

ويكرر الحديث بصيغة ثانية فيقول علي هذا النحو (قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : صلت الملائكة علي وعلي علي سبع سنين لأنا كنا نصلي ليس أحد غيرنا يصلي)

ويقول الإمام نفسه (أنا عبد الله وأنا أخو رسولهوأنا الصديق الأكبرولقد صليت قبل الناس بسبع سنين)

أسلم إسلام الرجل الذي أتيح له أن ينشأ علي حب الخير وينمو في رعاية النبي ويصبح إمام العادلين من بعده .

وكان الإمام علي أول من رأت عيناه النبي وزوجته خديجة وهما يصليان ثم إنه كان أول المسلمين وهو يبلغ الشباب . ولما عوتب علي إسلامه بدون مشورة أبيه أبي طالب أجاب علي الفور بنبرة هادئة واثقة (لقد خلقني الله من غيرأن يشاور أبا طالب فما حاجتي أنا إلي مشاورته لأعبد الله)

وقد قال الأمام علي رضي الله عنه (ما أعرف أحدا من هذه الأمة عبدالله بعد نبينا غيري عبدت الله قبل ان يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين)

وحينما بعث النبي صلي الله عليه وسلم اتبعه علي وآمن به وصدقه وكان عمره في نحو العاشرة وقيل السابعة فلم تكن القرابة وحدها هي التي قربته من الدين الذي دعا إليه فقد أصر كثير من أقرباء الرسول علي الشرك زمنا طويلا منهم عقيل أخوه الذي حارب المسلمين في بدر وأسلم بعد صلح الحديبية .

ونجزم بالقول أن علي بن أبي طالب صاحب رسالة إسلامية منذ أن خرج من رحم أمه مرددا الشهادتين بفطرة وسلام أصيل في طبعه وطبائعه

- لم يعرف قط عبادة الأصنام كما عرف عن أمه فاطمة بنت أسد أنها لم تسجد لصنم .

- أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يتعبد في بيته عبادة الإسلام قبل الدعوة بفترة قصيرة وليس مايمنع عليا أن يألف تلك العادة في طفولته الباكرة لأنه كان عابدا يشتهي العبادة كأنها رياضة تريحه وليست أمرا مكنوبا عليه .
- أنه طبع علي الإسلام فلم تزده المعرفة إلا مايزيده التعليم علي الطباع .
- وكان الإمام المسلم الخالص علي سجيته المثلي .
- كما أحسن الإسلام علما وفقها أحسنه عبادة وعملا .
- كما جعل الدين موضوعا من موضوعات التفكير والتأمل ولم يقصره علي العبادة
- كذلك أبي الإمام أن يداهن في دينه ويعطي الدنيا في أمره وكان يؤثر الخير كما يراه هو لا الخير كما يراه الناس
- كان علي سيد الكلام في الإسلام .

الإمام علي بن أبي طالب في عيون استشراقية :

يقول المؤرخ المصري توفيق ابو العلم: كان علي بن ابي طالب شخصية خصبة، ذو نهج لامع، فريد في الادب والبلاغة، وهو الخطيب المبين وهو الفارس المقدام وهو البطل الشجاع وهو صاحب الراي في التصوف والشريعة والاخلاق الذي سبق الجميع في الثقافة الاسلامية، انه كان شديد في الحق، غليظ على الذين ينكرون الحق، انه كان مظهرا من مظاهر التكامل الانساني، انه كان لطيف الحس نقي الجوهر وضاء النفس، عارف بمهمات الامور ايرادا واصدارا.

بعد ان انتخب المسلمون الامام علي بن ابي طالب في مسجد المدينة المنورة خليفة للمسلمين عام ٦٥١ ميلادية، بدا بتطبيق برنامجه الاصلاحي في اشاعة العدل والمساواة بين ابناء الامة الاسلامية بصرف النظر عن دينهم ومذهبهم ولغتهم ولون بشرتهم

واتجاهاتهم السياسية والاجتماعية. لقد امر الولاة ان يكونوا رحماء مع رعاياهم كما تجلى ذلك في رسالة الامام عام ٦٥٦ م الى والي مصر مالك الاشتر.

جاء في كتابlos history الموجود حاليا في مكتبة الكنغرس الامريكي بواشنطن لمؤلفه الكاتب الامريكي المعاصر(ميشيل هاملتون مورغان) الذي يذكر فيه اعجابه الفائق بالسياسة الحكيمة لشخص خليفة المسلمين علي بن ابي طالب بعد ان اطلع على رسائله التي حررها الى ولاته في الامصار الاسلامية ومنهم مالك الاشتر مؤكدا عليهم ان يعاملوا المواطنين من غير المسلمين بروح العدل والمساواة في الحقوق والواجبات. فالكاتب الاجنبي اعتبر ذلك انعكاسا صادقا لسلوكيات الخليفة الحميدة المؤطرة بفضائل الاخلاق التي اهلته للدخول في تاريخ الانسانية من ابوابه العريضة.

حقا كان الامام علي ينتهج في ادارته للخلافة الاسلامية سياسة المسامحة واللين والعدل على هامش مكارم الاخلاق، فكان لا يقتل الاسرى ولا يعذبهم بل كان يعفو عنهم ثم يقوم باخضاعهم الى دروس تهذيبية لتصقل عاداتهم المنحرفة مما كان يحفزهم للانضمام الى جيش المسلمين.

يخبرنا الباحث العراقي (هادي العلوي) أن الرئيس ماوتسيتونغ قد استرشد باستراتيجية علي بن ابي طالب خليفة المسلمين اثناء حرب التحرير الشهيرة عام ١٩٤٧ بعد ان درسها بامعان وعرف انها مفعمة بالدرس البليغ والرؤيا المتبصرة التي يتقدم فيها سلطان العقل على سلطان القوة الغاشمة واضعا امام النزعة العسكرية خطوطا حمراء تحول دون الانخراط في الاعمال المتهورة . فكان الخليفة علي في نظره نموذجا ساطعا للحنكة الرائدة، ملما بعلم التعبئة الحربية، لهذا قرر القائد الصيني تطبيق الاستراتيجية الحربية للامام علي على ارض الواقع التي بدورها قادته الى تحقيق اهدافه الوطنية ونيل النصر الحاسم.

وفي تصريح للكاتب اللبناني المعروف (ميخائيل نعيمة) في حق الامام علي يقول:

ان علي بن ابي طالب كان من عظماء البشر، انبتته الارض العربية. ففي شخصه فجرت الدعوة الاسلامية ينبوعا من المواهب ولم يكن الامام علي مجرد بطل في ميادين الحرب فحسب بل انما كان بطل في صفاء البصيرة وطهارة الروح وسر البيان وعمق الانسانية وحرارة الايمان، وانه ليستحيل على مؤرخ مهما بلغ من الفطنة ان يكون قادرا على وصف شخصية عظيمة من معيار الامام علي حتى لو كتب الف صفحة، ذلك العملاق الذي لم تسمعه اذن ولم تبصره عين من قبل.

وفي الختام اقول: كان الامام علي صاحب رسالة انسانية خالدة، انبثقت من معين مكارم الاخلاق، ولذا بقي ذكره الحسن كالشعاع المنير يضيئ درب الهداية والصلاح للبشرية جمعاء ماضيا وحاضرا ومستقبلا، فلا عجب ان اصدرت سكرتارية الامم المتحدة، لجنة حقوق الانسان في نيويورك عام ٢٠٠٢ برئاسة امينها العام كوفي عنان قرارها التاريخي هذا نصه:

يعتبر خليفة المسلمين علي بن ابي طالب اعدل حاكم ظهر في تاريخ البشر" مستندة بوثائق شملت ١٦٠ صفحة باللغة الانجليزية ويقول عن شخص الإمام علي رضي الله عنه المستشرق (موير).

(توفي علي في الستين من عمره وكانت مدة خلافته أربع سنوات وتسعة أشهر كلها معارك ومتاعب وقد كان في شبابه من أعظم الابطال في

حروب الاسلام و لكنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يشترك في موقعة من المواقع و في اخر ايامه غلظ جسمه من السمن و لم يتزوج على فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم و بعد وفاتها تعددت زوجاته و كان علي ابن طالب ابا رقيق العواطف و قد ولدت له في كبره ابنة كان يتسلى بمداعبتها و يضعها على ركبتيه و يخصها بمحبته وهو اخر الخلفاء الراشدين و اول الائمة الاثني عشر و كام لين الجانب كريما و متحملا للشدائد صابرا و لم يظهر الحقد على الخوارج الذين ثاروا عليه و اتعبوه

و كان عاقلا في مشورته و قد نسب اليه كثير من الامثال السائرة لكن امثاله كانت كامثال سليمان انتفع بها غيره دون نفسه.)

وللمستشرق (واشنطون ايرفنج) رأي جلل في شخصية الإمام علي حديث الساعة وكل ساعة لورعه وتقواه ومواهبة التي لا تعد ولا تحصي كشاهدة علي عصره

(أننا لا نعلق علي خلق علي الشريف الكريم ذلك الخلق :

الذي يتجلى في جميع ادوار حياته لقد كان اجدر رجال الاسلام السابقين الذين اشربوا روح الحمية الدينية من صحبة النبي صلى الله عليه و سلم و هو اول خليفة كان له شان في العناية بالاذاب و الفنون و قد نظم الشعر و حفظ عنه كثير من الحكم و الامثال التي ترجمت الى عدة لغات و كان خاتمه " الملك لله")

الإمام علي عليه السلام في الموروث الانساني:

شخصية الإمام علي بن أبي طالب في الموروث البشري الإنساني ثرية الخصال والمعاني حاضرة دوما لا تغيب منذ أن خرج من رحم أمه فاطمة بنت أسد وهو مفطورا علي الإبداع والثقافة والخلق الكريم كما فطرعلي التقوي والإسلام شخصية فريدة عبركل العصور بماحباه الله عز وجل من منزلة سامية :

فمن كلمات الإمام التي لم يقلها أحد غيره كلمته في خطاب الدنيا حيث يقول : (يادنيا غري غيري .. غري غيري)

وإنها لأكثر من كلمة وأكثر من دعاء

إنها لسان قدروعنوان حياة، فقد خلق الإمام وفي كل خليقة من خلائقة الكبار اجتراء علي الدنيا علي ضرب من ضروب الاجتراء .

خلق شجاعا بالغا في الشجاعة وزاهدا عظيم الزهد ودراسا محبا للحقيقة الدينية يتحراها حيث اهتدي إليها .

والشجاع جرئ علي الدنيا لأنه لا يبالي الحياة

والزاهد جرئ علي الدنيا لأنه لا يبالي النعيم

وطالب الحقيقة جرئ علي الدنيا لأنها طريق عنده إلي غاية من ورائها ..

فأي مصير لهذا الرجل غير الشهادة في زمن لم يعرف بطارئ من الطوارئ كما عرف بالإقبال علي الدنيا ؟

صام الناس قبله عن الدنيا ثم أقبلوا علي الدنيا العريضة بحذافيرها ..

هدأت حماسة الدعوة النبوية وثابت الطبائع إلي مألوفها الذي أشرجت عليه وتدفقت الأموال من الأمصارالمفتوحة علي نحو لم تعهده الجزيرة العربية قط في تاريخها .

وأقبل الناس علي الدنيا بل هرولوا إلي الدنيا ..

وإذا بخليفة جرئ عليها زاهد فيها يقف لهم في طريقها ويصدهم عنها يصد ماذا ؟

يصد الطوفان وهو مندفع من وراء السدود ..

يصد الطبيعة الإنسانية وهي منطلقة من عقال التقوي ..

يصد ما لا سبيل إلي صده بحال ..

فهو مستشهد لا محالة ولو مات علي سريره فإن الإنسان قد يعيش عيشة الشهداء ولا يلزم بعد ذلك أن يموت ميتة الشهداء ..

وقد لزمته آية الشهادة في كل قسمة كتبت له وكل حركة سعي إليها أو سعت إليه فمن آيات الشهادة أن يساق إلي الخلافة ولا حيلة له في اجتنابها ..

ومن آيات الشهادة أن يساق إليها وفي ساعة الفصل بينها وبين الملك وتقوم الحوائل كلها بينه وبينها قبل الأوان .

ومن أيات الشهادة أن يساق إليها ولا حيلة له في تحقيق أغراضها ولا في الخروج من مأزقها ..

ومن آيات الشهادة أن يبتلي بأنصاره أشد من بليته بأعدائه ولا حيلة في تبديل أولئك الأنصار .

ومن آيات الشهادة ألا تغره الدنيا وقد غرت حوله كل إنسان فهو شهيد شهيد شهيد ..

خرج إلي الدنيا والشهادة مكتوبة علي جبينه وخرج منها والشهادة مكتوبة علي ذلك الجبين بضربة حسام ..

وصورته المجملة لا تشق علي مصور ولا علي متفرس لأنها صورة المجاهد في سبيل الله بيده وقلبه وعقله أو صورة الشهيد ..

وكل امتحان لقدرته أو لعمل من أعماله ينبغي أن ينعزل عن محنة القدرالتي لا يغلبها غالب ..

وقد كان له رأي عالم وفطنة حكيم ومشورة مدبر.. ولكننا إذا قلنا إنه أخفق في العمل لأنه لم يغلب القدر فذلك تكليف بما لا يطاق ..

وإنما نقول إنه أخفق في العمل ونمسك ولعله لو تولي الخلافة قبلها أو تولي الملك بعدها لما ظهر منه ذلك الإخفاق ..

وحق لا شك فيه أنه أخفق حيث يشرفه إخفاقه وحيث يخفق الآخرون لو نصبتهم الأقدار في مثل مكانه .

ومات وقد حل المشكلة الخلافة بلسانه وهو الي اليوم موضع الخلاف عليها وعليه بين أصحاب المذاهب وأصحاب الأقوال في التاريخ

فقد كان يود لو أن رسول الله قد استخلفه من بعده ولكنه لم يطلب إليه ذلك .. ولا رأي من الحكمة أن يطلبه إليه قال أبن عباس ورسول الله في مرض الوفاة :

(أذهب إلي رسول الله فسله فيمن يكون هذا الأمر فأن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا أمر به فأوصي بنا ؟

قال (والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس أبدا والله لا أسألها رسول الله أبدا)

آمن الإمام بحكمة الرسول إيمان محبة وتصديق ولكنه لم يفارق الدنيا حتي كان قد آمن بها إيمان تعليم وتطبيق فلما سألوه (أنبايع الحسن ؟)

قال (لا آمركم ولا أنهاكم) فأنصف الذين سبقوه ولم يفرضوا علي الناس استخلافه لأنهم رأوا في موقفه منها مثل ما رأوه في موقف الحسن أبنه علي حكم سواء .

أي ختام أشبه بهذا الشهيد المنصف من هذا الختام كموروث إنساني فيه الإمام علي باقيا أمد الدهر ..

أي ختام كما علمنا في الكعبة وضرب كما علمنا في المسجد ..فأية بداية ونهاية أشبه بالحياة التي بينهما من تلك البداية وتلك النهاية ! ..

ويبقي الإمام علي كرم الله وجهه معنا أينما ذهبنا وغدونا بسيرته التي غيرت من عالم وزادتنا هدي لنقرأ الفيتنا الثالثة من رحم رسالته العميقة ونردد معا لم يمت علي بن أبي طالب ؟!